

عينات القمح وصناديق الاقتراع

نشرت في العرب اليوم 1999/11/22

د.م. سفيان التل

أرجو الا يستعجل القارىء ويستهن هذا العنوان والربط بين عينات القمح وصناديق الاقتراع، فكلاهما يمران بنفس المراحل تقريبا.

فعندما تريد حكومة ما (في بلاد واق الواق مثلاً) ان تزور الانتخابات لمرشح ما (ولا اقول لكل المرشحين) تعلن هذه الحكومة قبل الانتخابات وبعدها ان الانتخابات ستتم أو تمت بمنتهى النزاهة، وقد يكون هذا التصريح صحيحاً من الوجهة القانونية (كتصريحات كلنتون حول مونيكا).

حيث يقفل صندوق الاقتراع، ثم يودع في غرفة أو سيارة مظلمة للمعالجة، والمعالجة تأخذ اشكالا مختلفة حسب مقتضى الحال ومتابعة الناخبين للصندوق، ومن هذه المعالجة مثلاً تبديل الصندوق بكامله أو اضافة أوراق جديدة، أو الخ. وبالتالي فان بيان الحكومة بان عملية الاقتراع قد تمت بنزاهة هو بيان صحيح، فالانتخابات تمت بنزاهة ومعالجة الصندوق موضوع آخر.

وهكذا تعامل العينات في بلاد واق الواق، أو فلنقل ربما عولجت عينات القمح في الأردن بنفس الطريقة فزملنا في المختبرات والذين قاموا بفحص العينات وعلنوا انها صالحة للأستهلاك البشري قد تكون نتائج فحصهم صحيحة وسليمة، فالعينة التي وصلتهم عينة مغرولة منظفة معالجة ومعقمة أخذت من صوامع الجويده ولم تؤخذ من الباخرة حيث كان القمح والفئران والجرذان والطيور والضفادع والأفاعي احياء وأموات وصدأ الباخرة في وعاء واحد.

وبما أن القمح يخضع للمعالجة منذ مغادرة الباخرة الى ان يخرج من الصوامع فأنا لا اعرف بالضبط عدد مراحل التنظيف والغرلة والمعالجة التي خضعت لها العينات التي أخذت من مخارج الصوامع وذهبت الى المختبرات، فلا عجب اذا وصلت العينات نظيفة وصالحة للأستهلاك البشري. كان يفترض ان تكون كامل العينات من الباخرة قبل التفريغ وقبل ان تخضع للمعالجات التي يخضع لها صندوق الاقتراع.

ولتقريب الصورة أكثر الى الأذهان اسمحو لي أن اعطيكم مثلاً عملياً من واقع مهني وتجربتي، هل تصدقون أن المياه العادمة في الحفر الامتصاصية أو شبكة المجاري يمكن ان تكون صالحة للأستهلاك البشري؟ نعم اذا أخذنا العينة من مخرج محطة التنقية من الدرجة الثالثة. فمياه المجاري تعالج بمحطات أولية أو ثانوية أو من الدرجة الثالثة، وفي كثير من بلدان العالم المتطور والذي يلتزم بقواعد الجودة والمراقبة تخرج مياه المجاري مخالفة الدرجة الثالثة صالحة للأستهلاك البشري نظرياً، حيث يقدم للزوار كأس ماء منها على السؤال التقليدي هل تقبل ان تشرب هذا الكأس. والجميع يرفض بالطبع. الحمد لله انه لا يوجد في الأردن محطات تنقية من الدرجة الثالثة والا لأكلنا وشربنا

وللتذكير فقط فربما كانت عينات السمن المصهرج (الذي نقل بصهاريج النضح) صالحة للأستهلاك البشري بعد ان تم "تقشيدها" واطافة البهارات اليها. هل عرفتم العلاقة والفرق في العينات من أين نأخذها.
من الباخرة أو من مخرج الصوامع
من المجاري أو من نهاية محطة التنقية
من صندوق الاقتراع المعالج أو من أوراق الناخبين

د.م. سفيان التل

1999/11/20